

شرح الأسماء الحسنى

[241] زایل ونوره ومشيته ووجهه وغير ذلك من صفاته وافعاله بما هي افعاله واحد بسيط بحيث لا عود ولا تكرار في التجلى ولا مثل ولا ند في الظهور طول الاعوام ومدى الدهور ويرتفع امثال هذه العنوانات من البين بهذا اللحاط ومد هذه العين كما مر والمستنير والمشاء والجهة الظلمانية من هذه الاشياء الطبيعية دائرة زائلة سائلة افلة وبالجملة الخلق وما من ناحيته حادث والحق وكل ما هو من صقعه قديم إذ لا يجوز ان يحبر العاقل ويبلغ غبار الحدوث إلى ذيل جلاله المطهر بذاته وصفاته وافعاله من عشير الحدثان المنزه بجميع ما ينسب إليه من مثالب الامكان ومع ذلك لا قديم سوى الآن لان ما ينسب إليه كالمعنى الحرفى لا حكم له وكالعنوان الذى هو الاله لحاط المعنون لا وجود له والى عدم زوال ملكه اشار الاشرافيون بالقول بالادوار والاكوار فبعد ما اتفقوا على ان نقوش جميع الكائنات في نفوس الافلاك ويرشد إليه المنامات الصادقة واخبار النبوات الحقة بل عند شيخ الاشراف س التذكر من هناك وكيف لا تكون عالمة بالكائنات والكل من لوازم حركاتها حتى ان الشيخ الرئيس اسند التخيالات إلى اوضاعها والعلم بالملزوم غير منفك عن العلم باللازم فيجب ان يكون لها ضوابط كلية انه كلما كان كذا كان كذا لكن كان كذا فيكون كذا أو ليس فليس منهم من ذهب إلى ان الكائنات التى هي اثارها واجبة التكرار في الاعيان لا بمعنى ان المعدوم يعاد فانه ممتنع بل بمعنى عود شبيها بعد الاف كثيرة مضبوطة وهى عند بعضهم ستة وثلثون الفا واربعمئة وخمس وعشرون سنة واعتبر بالفصول الاربعة وعود كل منها في السنة القابلة إلى شبيه ما كان في السنة الماضية وهذا التكرار في الماضي والمستقبل عندهم غير متناه اقول تعيين هذا العدد الذى ذكره ذلك البعض لم اجد له وجهاً ولو حدد بمدة دورة فلك الثوابت وهى خمسة وعشرون الفا من السنين كان انسب فإذا استونفت الدورة استونفت امثال اثارها وهذا المذهب اختاره الشيخ الاشرافى س فقال في حكمة الاشراف واعلم ان نقوش الكائنات ازلا وابدا محفوظة في البرازخ العلوية مصورة وهى واجبة التكرار فانه ان كان في البرازخ العلوية نقوش غير متناهية لحوادث مرتبة لا يكون شيئ منها الا بعد شيء فتلك النقوش هي السلاسل المجتمعة المرتبة فيناقض ما برهن عليه وهو محال ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل مرتبة فان كان كل واحد منها لا بد وان يقع وقتاً ما فيأتي وقت ما يكون الكل قد وقع فيه فيتناهى السلسلة وقد فرضت